

# البدلة العسكرية والبندقية... لماذا

إذا استعنتي الذائرة فاني اذكر الان انه كان لدي شعور بان ثمة نوعا من الحروب يجري في بلادي . فمتدما بلبت سن الجندي ، فسي بداية عام ١٩٦٦ ، استعداني المسؤولون فسي القرية وارسلوني الى الجيش ، انني لم اتلق للعرب اي علم ، كما اني اشتمت من القتل . ان منظر الدم يجملني مريضا ، فقد اصبت ، وانا طفل ، بمرض شديدا ، كما لو انني مصاب باللاريا ، وذلك عندما امرت ببيع دجاجة - مستخدما سكيننا حادة لجز ربة الطير ، وجزها جثة ودهايا . وتذوق الدم كانه ينوع ، ولقد طاردني الدم طوال اليوم ، ولصقت راحتيه القرفة بيدي . ورايت الاحمرار في كل مكان ، لم استطع ان اكل الدجاجة . لقد توسلت الي امي قائلا : « اماه ، لا تذبحي دجاجة . دعها تبيض ، وانا ساكل ببفسها . »

في مركز التدريب في كوانغ - ترونغ ، سلموني بندقية ، وعلوني طريقة القتل . ارسلوني في البداية الى فاي - كونغ ، شمال غرب سايفون ، وضموني في موضع « اقل او تقتل » ولذا قتل حتى لا اقتل . وكان كل من الفصيل لا يهتم الا بالحافلة على حياته . وبالمناسبة لي ، لم تعد الدجاجة ، دم الاخ ، ناعلم بوذا ، الاجنيبي ذو الانف الطويل ، الشيطان الاحمر - لم تعد تمنى شيئا لمينا . كنت في العشرين من عمري . اردت ان اعيش ، وقد اقتل اي انسان كي اعيش .

لم تعد بداي ترفغان ، واصبحت جنديا جيدا . فاندعشتي شجاعتني . اما الان فلنا اعراف سر ذلك كله : وضع الانسان في وضع او مقتول وحينئذ يصعب الخروج جدا جنديا جيدا . وحينما تتلفخ بداء بدماء الفيكونغ فانه سيستمر في ذلك حتى النهاية - شعرت ان كل قادتنا ادركوا ذلك ، ولهذا ارسلت الي فو - كونغ اولا ، لتتلفخ يداي . وسريعا ، ادركت ان الشخص الآخر ، الفيكونغ ، الذي قد يكون انا ، وضعه قاده في نفس الموقع : « اقل او تقتل . » جيبان يقتلني حتى لا اقتله . وفي ذلك الوقت ، انتقل فصيلنا الى دلتا الميكونغ .

وهناك ، بدا ان نوعا من التوافقية سمعية بين الفيكونغ وبيننا : « اننا لا نريد ان نقتلكم ، ولذا ينبغي عليكم الا تقتلونا . عيشوا ودعوا الاخرين يعيشون . انتم في طريقكم ونحن في طريقنا . كل منا واجب عليه ان يؤديه - ولذا نتم به . لا نريد الزجاجكم وانتم لا تريدون ازعاجنا . »

حاولنا تجنبهم وحاولوا تجنبنا . واذا حدث ان طارد بعضنا الاخر ، اطلقنا بعض السيارات للرعي ، وحينما ينتهي العرفي يلعب كل منا الى طريقه . كان الرقيب المسؤول منا رجلا عاللا للغاية . كان الفيكونغ يبرون احيانا بالقرب من موقنا . وكنا نطلق في الهواء بالونا احمر او قنبلة ضوئية - طريقنا في «الترحيب» مخالفة على السمعة لسكوننا . وبالقابل ، يلعب رجالنا الى سوق القرية لشراء ما يلزمهم دون ازعاج ، وكنا ننام نوما هادئا في الليل . كان ضباطنا التجار ، في مقر قيادة القاطنة ، في غابة الرمي من اعمالنا : لمدة شهر ، لم يتم الفيكونغ بالهجوم على منطقتنا . ولقد سجلت القرية بانها « هادئة » على خارطة سايفون ، و « معزولة » على خارطة الفيكونغ و « مساومة » في قوتنا . كان كل منا سعيدا . ومن وقت لآخر ، كانت تصلني الرسائل من والدي . وكنت اود الذهاب لزيارة والدي ، بيد انني لم استطع الحصول على اذن ، رغم ان قرنتنا تعرضت للغارات مرات كثيرة . وذات يوم ، وصلتني رسالة من والدي ، موجّهة كالمعادة الى اختي :

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال

« ولدي ! يا لسوء الطالع الذي حل بآسرتنا . متزلنا التهمته التران . فمسي علينا اسبوع ونحن في مسكر لاجئين بدون طعام ، ويسمى « بيتنا هوا » ( الهدوء والطمانية ) - وكل ما فيه رمال وشمس . لقد بدلتنا جهدا شاقا في البحث عن مرفوف وطابع يريد كي نرسل هذه الرسالة اليك ، اذ اننا سجناء . ولكن ، شكرا لله اذ لا تزال احياء ومع بعضي . لقد استقبلنا « ذات ليلة ، كنا نياما ، واذا بالقتال